

تفكيك أدوار الشخصيات في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم

Muhammad Shobron

shobron.em@gmail.com

Abstract

This study examines the role of several characters in the novel Himar Al Hakim by Taufiq Al Hakim with a deconstruction approach strategy. The purpose of this study is to determine the transformation of the role of the characters formed in the novel Himar Al Hakim by Taufiq Al Hakim through the interpretation using the deconstruction approach. This research uses descriptive qualitative research. In this study, researchers used document analysis as a data collection technique. To check the validity of the data, researchers used persistence techniques in observation. The data analysis technique in this study will use content analysis techniques. After applying deconstruction of meaning through contradictory meanings in Himar Al Hakim's novel, it is found that Beik as a well-known writer has several bad traits based on his daily behavior, such as not listening to other people's words, disrespecting others, not having a firm stand, a person who lazy, and always shy away from responsibility. Also found were several roles of marginal figures who could become important figures because they motivated Beik through these important roles, namely the director, haji, and the cameraman's wife.

Keywords: Deconstruction, Transformation, Contradictory

Abstrak

Penelitian ini mengkaji peran dari beberapa tokoh yang terdapat dalam novel Himar Al Hakim karya Taufiq Al Hakim dengan strategi pendekatan dekonstruksi. Tujuan dari penelitian ini adalah mengetahui transformasi peran tokoh yang terbentuk dalam novel Himar Al Hakim karya Taufiq Al Hakim melalui pemaknaan menggunakan pendekatan dekonstruksi. Penelitian ini menggunakan jenis penelitian kualitatif yang sifatnya deskriptif. Dalam penelitian ini peneliti menggunakan analisis dokumen sebagai teknik pengumpulan data. Untuk memeriksa keabsahan data, peneliti menggunakan teknik ketekunan dalam pengamatan. Teknik analisis data dalam penelitian ini akan menggunakan teknik analisis isi. Setelah menerapkan pemaknaan secara dekonstruksi lewat makna kontradiktif dalam novel Himar Al Hakim, maka ditemukan bahwa Beik sebagai penulis terkenal memiliki beberapa tabiat buruk berdasarkan perilaku kesehariannya, seperti tidak mau mendengarkan ucapan orang lain, tidak menghargai orang lain, tidak memiliki pendirian yang teguh, orang yang pemalas, dan selalu menghindar dari tanggung jawab. Serta ditemukan juga beberapa peran tokoh pinggiran yang mampu menjadi tokoh penting dikarenakan menjadi motivasi bagi Beik lewat peran pentingnya tersebut, yakni sutradara, haji, dan istri kamerawan.

Kata kunci: Dekonstruksi, Transformasi, Kontradiktif

مقدمة

اليوم نواجه العديد من الأعمال الأدبية التي بدأت في التطور والانتشار إلى أجزاء

مختلفة من العالم. لا ينفصل عن الوجود العصر و عن الثقافة نفسها التي تطورت حتى الآن.

تطور العصر في هذه الحالة هو تطور التكنولوجيا التي تؤثر بشكل كبير على الانتشار السريع لنصوص الأدبية (اقرأ: الروايات). في الماضي ، ربما كانت النصوص الأدبية تتمتع بمجموعات المعينة فقط ، ولكن مع تطور العصر والتكنولوجيا ، أصبحت النصوص الأدبية قادرة على الاستمتاع بها من قبل الدوائر المختلفة حول العالم ، سواء كان خلال الإنترنت أو غيره. وبالمثل الثقافة ، فإن تطور الثقافة يؤثر بشكل كبير على الحياة المؤلفي الأنصوص الأدبية ، لأن الثقافة هي التي تشكل المواقف والتغيرات الذهنية للمؤلفين الأدبيين. وهو ما أثر بدوره على المؤلف و نصوصه الأدبي. الحياة في النصوص الأدبية هي حياة ملوثة بموقف المؤلف والخلفية التعليمية والثقافة والمعتقدات و غير ذلك (Pradopo, 2001). لذا فإن هذه التطورات أو التغييرات تؤثر بشكل كبير على النص الأدبي الذي قام به المؤلف.

يؤدي بتطوير النصوص الأدبية إلى إضافة اكتشافات جديدة وتطوير نظريات أو تطوير تخصصات تبدأ في دراسة الأدب نفسه. لذلك ليس من المستغرب كثير منا أن يجد زيادة في الدراسات التحليلية التي تخضع للنص الأدبي ، لأن هذا هو الغرض من استخدام هذه التخصصات. يمكننا أن نأخذ مثلاً على تخصص يسمى النظرية البنيوية. تهدف البنيوية بشكل أساسي إلى وصف الوظائف والعلاقات بين العناصر المختلفة للعمل الأدبي والتي تنتج معاً بأكبر قدر من الدقة (Nurgiyantoro, 2015) لذلك تبحث هذه النظرية في البنية الداخلية الواردة في الأعمال الأدبية أو غيرها من الأمور المتعلقة بالنصوص الأدبية. ومع

ذلك ، من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٧٠ ، تم اكتشاف طريقة مختلفة لتحليل النصوص وقراءتها ، أي باستخدام نظرية التفكيك.

طرحت نظرية التفكيك الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا المولود في الجزائر عام ١٩٣٠ ، وتهدف هذه النظرية إلى إظهار المحاولات الفاشلة لتقديم الحقيقة المطلقة ، فهو يريد كشف الأجندة الخفية تحتوي على العديد من نقاط الضعف والفجوات وراء النص الأدبي (Allifah, 2005) قام جاك دريدا بتفكيك نظرية البنيوية في هذا الفهم ، التي وفقاً له لا تلتزم إلا بالنص الأدبي وحقيقته المطلقة. بصرف النظر عن ذلك ، يريد التفكيك أيضاً البحث عن الكمال أو تسميته الفشل لكل النص يغلق نفسه بمعنى أو حقيقة الواحدة. لذا فإن القصد من هذا التخصص هو تشغيل القوة أو المنشئ المخفي في النص أو العمل الأدبي. أما الأسباب الأخرى الذي دفع الباحث إلى اختيار موضوع البحث في رواية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم لأنها اللغة المستخدمة سهلة الفهم. وبحسب المؤلف ، بعد قراءة محتويات هذه الرواية بالكامل ، فإن لغة المؤلف المستخدمة في نقل محتويات الرواية ورسائلها ونواياها تستخدم لغة سهلة الفهم ، بحيث ان يتم نقل الرسالة والمعنى إلى القارئ.

“عرفته في يوم من أيام الصيف الماضي .. في قلب القاهرة .. و في شارع من أفخم شوارعها .. كنت أسير في ذلك الصباح إلى حانوت حلاقى .. وكان الهواء حارا ممزوجا بنسيم لطيف .. وكان صدري منشرحا فقد صادقت وجهها مليحا”

استخدام لغة سهلة من قبل كاتب الرواية حمار الحكيم هو رأس المال الأولي للباحثين لبدء ومواصلة البحث في المراجعة المناقشة هذه الرواية. ومع ذلك، فإن استخدام كتاب الرواية للغة السهلة مفيد جداً في فهم المحتويات والنوايا التي ينقلها مؤلف الرواية. بصرف النظر عن استخدام اللغة التي يسهل فهمها ، فإن سبباً آخر لاختيار الباحث لرواية حمار الحكيم كموضوع لبحثنا هو أن هذه الرواية نادراً ما تستخدم في الدراسة. وفي هذا الصدد ، قام الباحث بفحص كل من الوثائق الواردة في الأدبيات ، وخاصة في برنامج دراسة اللغة العربية وآدابها ، وكذلك من عدة مصادر تم فحصها من قبل الباحث من خلال شبكات الإنترنت وما إلى ذلك. لذلك يأمل الباحث هنا أن يكون البحث الذي تم إجراؤه اختراقاً جديداً بالإضافة إلى رؤية إضافية.

الميزة البحث في الرواية حمار الحكيم عن كيفية دور كل شخصية في الرواية له سلوك خاص اما في الفعل او الصفة و غير ذلك. كانت الرواية عدة شخصيات تلعب دوراً فيها. مثل بيك حيث كان الشخصية الرئيسية في هذه الرواية. هذه الرواية تحكي بالفعل قصة الحياة بيك ككاتب و هو كاتب مشهور يُمنح فيه مخرج مصري أو يعرض عليه مشروعاً لإجراء حوار

من أجل سيناريو فيلم. ولكن بسبب موقفه اللامبالي وعادته في تأجيل العمل ، رفض بيك رفضاً قاطعاً طلب المخرج لعمل النص الحوار بعد أن أنفق المخرج الكثير من المال لتلبية احتياجات بيك بينما كان يجري حواراً في القرية التي تم فيها تصوير الفيلم. بالإضافة إلى بيك كشخصية رئيسية ، هناك أيضاً فيلسوف ، حمار يتسبب سلوكه في غموض وتشوش بيك بسبب سلوكه الغريب. لكن بيك بطبيعة اللامبالية لم يجعله ان يدرك سلوكه و كان الحمار الغريب صورة له طوال هذا الوقت. أدرك بيك بعد وفاة الحمار الفيلسوف بسبب المرض الخطير الذي كان يعاني منه. وهناك العديد من الشخصيات في هذه الرواية التي سيراجعها الباحث واحداً فواحداً، مثل المخرج و المصور و زوجته و غير ذلك.

منهجية البحث

البحث هو الوسيلة للعثور على الحقيقة. وكيفية الوصول إلى الحقيقة من خلال الأساليب العلمية (Subana & Sudrajat, 2005) ، وقد استخدم الباحث في هذا البحث بالبحث الكيفي ، لأن البيانات التي تم جمعها والتحليلات التي أجراها الباحث كان أكثر النوعية بطبيعتها. بالإضافة إلى ذلك ، وبسبب العمق و الشدة الباحثين في المشكلة و قضاء الوقت الطويل نسبياً لأنهم يهتمون بالعملية أكثر من النتائج (2005:17). من خلال البحث الكيفي ، يحاول الباحثون مراقبة الأشخاص في بيئتهم ، والتفاعل مع الأشخاص الذين يخضعون للبحث ، و المحاولة الفهم اللغة والتفسير. يحاول الباحثون أيضاً الفهم و الإعطاء معنى لسلسلة الأحداث التي يرونها ويسمعونها (Musfah, 2016). و

نحتر هذا البحث بالبحث الكيفي لان البحث الذى نأخذه يبحث عن صلة المعنوية التى لا تستطيع ان تقيس بالرقم و تحتج بالتحليل العميق و التفسيرات من الباحث.

كان هذا البحث الكيفي وصفيا بطبيعته لأن البيانات التي تم تحليلها لا تقبل أو ترفض الفرضية (إن وجدت) ، ولكن نتائج التحليل هي وصف للأعراض التي يلاحظها الباحث و التي لا يجب أن يكون دائماً في شكل الأرقام أو المعاملات بين المتغيرات (2005) و يقوم الباحث بإخبار وتفسير البيانات أيضاً فيما يتعلق بالحقائق والظروف والمتغيرات والظواهر التي تحدث أثناء البحث وتعرضها كما هي (2005) ، وذلك بعد أن يبحث الباحث عن الكتب المختلفة ويصارعها حول المناقشة و المشكلة البحث الجاري الذى ينفذه. وكذلك جمع البيانات التي تستخدم لأشياء المختلفة مثل تعزيز الحجج وتوضيح المناقشات وشرح الغرض و غير ذلك. تهدف هذه الطريقة الوصفية إلى وصف و تلخيص مختلف الظروف والمواقف والظواهر للواقع الاجتماعي أيضاً التي كانت موضوع البحث (2016).

يجب الباحث استخدام العديد من تقنيات جمع البيانات للعثور على البيانات المطلوبة أو الضرورية. جمع البيانات يعني تسجيل أحداث و خصائص وعناصر وقيم المتغير. تنتج نتائج التسجيل من قبل هذا الباحث البيانات الأولية لا تزال فائدتها محدودة (Musfah, 2016). ، لذلك ، تكون البيانات الأولية التي جمعها الباحث أكثر فائدة ،

يقوم بمعالجة البيانات ، وتلخيصها ، وتبسيطها ، ثم تحليلها وإعطاء المعنى المناسب بحيث يتم نقل نية الباحث.

يفحص البحث الكيفي موضوعا البحث باستخدام إستراتيجيات متعددة ، مثل الملاحظة المباشرة أو التشاركية ، والمقابلات المتعمقة و التوثيق. تتسم استراتيجية البحث بالمرونة ، حيث تستخدم مجموعات المتنوعة من التقنيات للحصول على بيانات الصحيحة (2016). لذلك استخدم الباحثون في هذه الدراسة تحليل المستندات كأسلوب لجمع البيانات. يقوم الباحثون في هذه الحالة بجمع البيانات من خلال تحليل محتويات الوثائق المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة (Widoyoko, 2012). و في الممارسة العملية ، يقوم الباحثون بتحليل الأشياء المكتوبة ، مثل الكتب والمجلات والمقالات والملاحظات وما إلى ذلك ، والتي تتعلق بالمتغيرات وأشياء أخرى حول التفكيك.

نتائج البحث

تصنيف الأدوار في الروايات

بناءً على نوع تسمية الشخصية من منظور الباحث ، في رواية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم ، قسّم الباحث عدة أدوار للشخصيات إلى عدة فئات ، وهي شخصيات رئيسية وإضافية ، الأبطال والخصوم والشخصيات البسيطة والأشكال المستديرة والأشكال الثابتة والأشكال النامية. في هذه الرواية التي تدخل في فئة الشخصية الرئيسية وهي بيك وحمار

الفيلسوف. في الوقت نفسه ، الشخصيات الإضافية في هذه الرواية هي المخرج ، باك حاجي ، المصور ، زوجة المصور ، والإعلامي.

بالنسبة لفئة الشخصيات البطل والخصوم في هذه الرواية ، لم يجدها الباحثون. وذلك لأنه في تصنيف أدوار الأبطال والخصوم في الرواية ، سواء كانت خيالية أو غير خيالية ، سوف نجدها في حالة وجود توتر أو عداوة أو صراع في القصة ، ونحن كباحثين لم نجد هذا في رواية حمار الحكيم توفيق الحكيم. وبالمثل مع فئات الشخصيات الثابتة والمتطورة ، فإننا كباحثين لم نجد هذا أيضًا في هذه الرواية.

بالنسبة لفئات الشخصيات البسيطة والشخصيات المستديرة ، لم تجد الباحثة تلك المتضمنة في الأحرف البسيطة. وذلك بعد أن استعرضت الباحثة عدة ملامح لكل الشخصيات في رواية حمار الحكيم. ومع ذلك ، في فئة الشخصيات بالإجماع ، وجد الباحث شخصًا واحدًا فقط ينتمي إلى تلك الفئة ، وهو الشخصية الرئيسية بيك. وعرف ذلك بعد مراجعة وملامح بيك اليومية التي تصورها رواية حمار الحكيم.

تفكيك أدوار الشخصية

الشخصية الرئيسية في رواية حمار الحكيم هي بيك. إنه كاتب يجب الانتقال من مكان إلى آخر. الانتقال من فندق إلى آخر بالقاهرة. إنه نوع الشخص الذي لا يجب الحشود. في أحد الأيام بينما كان يسير باتجاه الحلاق ، وجد حشدًا من الناس متجمعين في منتصف الطريق كانوا يشاهدون المزارع يبيع حمارة الصغير. وسط الحشد ، قال بيك بالخطأ

"30 بيستر". في النهاية ، باع المزارع حماره له بسبب إقناع صحفي وأيضاً لأنه لم يرغب أي شخص آخر في المزايدة عليه.

أخذ الحمار سرا إلى الفندق الذي كان يقيم فيه بيك. بسبب سياسات الفندق التي لا تسمح بدخول الحيوانات إلى الفندق. ثم أدخل بيك الحمار في الحمام وأمره بكوب من الحليب. التي اتضح أن رؤيتها فقط ولم ترغب في شربها. يغادر بيك الفندق للقاء الصحفي ويسأل لماذا لا يريد الصبي أن يشرب كوب الحليب الذي أعطاه إياه. ضحك الصحفي للتو وقال لبيك "هل الحمار سائح يا سيدي؟ إنه مجرد حمار ولد قبل يومين فقط".

عند عودة بيك إلى الفندق ، مرتبك مرة أخرى لأن الحمار مفقود ولم يعد في الحمام. تجول ليبحث عنه ووجد الحمار في غرفة المرأة بينما كان ينظر في المرأة لفترة طويلة. بعد ظهر اليوم ، حدد بيك موعداً للقاء المخرج الذي يتطلع إليه منذ أسبوع ليكون كاتب الحوار الخاص بالفيلم. ودعوته أيضاً للعيش مع مصور وزوجته في القرية التي ستكون موقع الفيلم. بيك متردد قليلاً في البقاء في موقع التصوير لأنه في الأسابيع القليلة الماضية كان منزعجاً من مشاكل مختلفة ، من ممثلين من شركات الأفلام يطاردونه يوميًا إلى الاضطرار إلى قبول العرض بسبب إغراء العقود الكبيرة وكونه خدع من قبل تجار الصحف وأضاف الآن مرة أخرى بوجود الحمار الذي اشتراه للتو.

بعد ظهر ذلك اليوم ، كان المخرج جاهزًا أمام الفندق لاصطحاب كاتب الحوار بيك. عند مغادرة بيك طلب الإذن من المخرج لإحضار صديقه المقرب ووافق المخرج. ثم تفاجأ وهو يضحك لأن ما أحضره بيك كان حمارًا وليس صديقًا مقربًا كما تخيله المخرج. بعد أيام قليلة من العرض ، جاء المخرج إلى بيك بأخبار سيئة. أن الفلاسفة ماتوا. على الفور ، أدرك بيك أنه كان دائمًا مثل فتى حمار اسمه فيلسوف. ولد في يومين وانتقل من كوب الحليب إلى المرأة في الخزانة لرعايته. وبالمثل ، منذ الطفولة ، هرب بيك من روعة الحياة التي حملت الشباب إلى المرأة حتى يتمكنوا من الانتباه لأنفسهم فيها. انتباه المرتبك نفسه. هذا ملخص صغير لرواية حمر الحكيم لتوفيق الحكيم.

بناءً على نوع تسمية الشخصية من منظور الباحث ، في رواية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم ، قسم الباحث عدة أدوار للشخصيات إلى عدة فئات، وهي شخصيات رئيسية وإضافية، الأبطال والخصوم والشخصيات البسيطة والأشكال المستديرة والأشكال الثابتة والأشكال النامية. في هذه الرواية التي تدخل في فئة الشخصية الرئيسية وهي بيك وحمار الفيلسوف. في الوقت نفسه ، الشخصيات الإضافية في هذه الرواية هي المخرج ، باك حاجي، المصور، زوجة المصور، والإعلامي.

بالنسبة لفئة الشخصيات البطل والخصوم في هذه الرواية، لم يجدها الباحثون. وذلك لأنه في تصنيف أدوار الأبطال والخصوم في الرواية، سواء كانت خيالية أو غير خيالية ، سوف نجدها في حالة وجود توتر أو عداوة أو صراع في القصة ، ونحن كباحثين لم نجد هذا

في رواية حمار الحكيم توفيق الحكيم. وبالمثل مع فئات الشخصيات الثابتة والمتطورة، فإننا كباحثين لم نجد هذا أيضاً في هذه الرواية.

بالنسبة لفئات الشخصيات البسيطة والشخصيات المستديرة ، لم تجد الباحثة تلك المتضمنة في الأحرف البسيطة. وذلك بعد أن استعرضت الباحثة عدة ملامح لكل الشخصيات في رواية حمار الحكيم. ومع ذلك ، في فئة الشخصيات بالإجماع ، وجد الباحث شخصاً واحداً فقط ينتمي إلى تلك الفئة ، وهو الشخصية الرئيسية بيك. وعرف ذلك بعد مراجعة وملامح بيك اليومية التي تصورها رواية حمار الحكيم.

روى بيك بصفته الشخصية الرئيسية في رواية حمار الحكيم في بداية قصته أنه كاتب مشهور. غالباً ما كان ينقل أماكن إقامته بسبب العديد من الوظائف التي تطلبت منه الانتقال من فندق إلى آخر ، من محطة توقف إلى أخرى لمجرد الحصول على وظيفة. يمكن ملاحظة ذلك عندما يحصل بيك على عرض عمل من مخرج لكتابة نص حوار لفيلم. سبق لهذا المخرج أن بحث في عدة مناطق وتوجه إلى العديد من الشركات للعثور على الكاتب الذي كان يأمل فيه. وقد أوصت العديد من هذه الشركات ببيك للوظيفة.

ثم أشرت عليه أن يتصل بكاتب أعرف أنه ممن خبروا هذه الأعمال. فتجههم
وجه الرجل و قال: -إن الشركة ذكرت اسمك بالذات..

-عجبا!.. قلتها و قد بدا على وجهي من غير ريب إلى جانب الدهش شيء

كثير من الرضا. فقال الرجل: -إن هذه الشركة هي التي تولت إخراج الكثير

من روايات (إميل زولا) و ناشر أعمال (زولا) هي دار (شاربانتيمة) لأصحابها

(فاسكيل و شركاه) و هذه الدار قد نشرت قصة من قصصك. هي التي دلتنا

على عنوانك عندما جاء ذكر الاحتياج إلى كاتب مصرى لوضع الوار الريفى.

بصفته كاتبًا معروفًا ، فإن لبيك بالطبع العديد من الأعمال من كتاباته. انتشرت

الأعمال التي قام بها في عدة مناطق في مصر. يمكن ملاحظة ذلك عندما كان يحضر دعوة

عشاء ، فقد كان يعرف العديد من الضيوف الذين حضروا الحدث ، والذي حضره في

العشاء العديد من العائلات الأوروبية المرتبطة بالفنون.

-أي عشاء؟ فأخبرني أن المنولى الأمور المالية و الإدارية لهذه الشركة قد أعد خيمة

بجوار الاهرام. و دعا إلى العشاء مساء الغد بعض أفراد الجاليات الأوربية المتصلين بشئون

الفن.....

... فرأيتها تعج بالمدعوين و المدعويات, و قد تبين لي أني أعرف أكثرهم من

قبل.

عندما حضر بيك العشاء ، التقى بالصدفة امرأة هنا لم يكن يعرفها. كانت المرأة قد

قرأت في السابق عدة كتب لبيك.

... فسكنت السيدة قليلا ثم قالت :

-لقد قرأت أحد كتبك, فألفيته فياضا يروح الدعابة و الفكاهة و الحديث

الطلي..

بعد رؤية النص أو السلوك المهيمن الموصوف في رواية حمار الحكيم من

الشخصية الرئيسية بيك ، ندخل مرحلة الانعكاس وهي شخصية بيك الذي اشتهر بأنه

كاتب مشهور وله العديد من الأعمال من كتاباته. تهدف هذه المرحلة إلى تقويض الرؤية

الأولية لشخصية بيك من خلال تقديم نصوص أو أحداث من مواقفه المستضعفة كأساس

لرفض النص السائد أو وصف الدور الأولي لشخصية بيك.

وراء شهرة بيك أو شهرته ككاتب قدم العديد من الأعمال من خلال كتاباته ،

هناك العديد من المعاني أو السمات المتناقضة في بيك. لديه في الواقع بعض الصفات السيئة.

هذه الصفة التي حصل عليها الباحثون بعد فحصهم بعناية لسلوك بيك اليومي الذي تم

تصويره في رواية همر الحكيم.

١. هذه العادات السيئة تشبه عدم رغبة بيك في الاستماع إلى ما يقوله الآخرون. لديه عادة عدم القدرة على تحمل كلام الآخرين لأكثر من خمس دقائق. لذلك عندما يواجه بيك شخصًا يتحدث كثيرًا أو يشرح له شيئًا ما ، فهو أكثر من عدم الانتباه أو سماع أي شيء يقوله هذا الشخص ويجب أن يتجول في شيء ما بأفكاره أو بأمور أخرى. حدث هذا عندما كان بيك على موعد مع المخرج لمناقشة الاتفاق على نص حوار الفيلم وعندما شرح المخرج شروط الاتفاقية ، تجاهل بيك وعبر العالم بأفكاره الخاصة ولم يستمع إلى المخرج خاطئة.

قدّ مهما إلى و قال:

تستهيلا للأمر اسمح لي أبسط القصة في كلمتين.. و جعل يسرد لي حكاية طويلة عريضة لم أميز لها رأسا من ذنب.. و أنا بطبعي غير قادر على الإصغاء إلى متكلم أكثر من خمس دقائق, أهيم بعدها في وديان و أوغل في سحب. و أنسى وجودي و وجود من معنى.

٢. بصرف النظر عن شخصية بيك التي لا تريد الاستماع إلى كلمات الآخرين ، فهو أيضًا لا يريد احترام الآخرين. يمكن رؤيته عندما يعود المخرج ليشرح ويسأل عن حالة القرية ، لكن بيك يجب فقط بإجابة مؤقتة أثناء محاولته التستر على مله واحترامًا للمخرج.

...وافاتى الرجال فى يوم التالى يحادثنى فى أمرهم مرة أخرى, و يستفترنى بعض

أحوال الريف. و أنا اجيب إجابات مقتضية حيناً آخر, ولكنى فى كل الأحيان

كنت أخفى تبرمى تأدياً..

٣. كان بيك غير حازماً لنفسه. لطالما رفض بيك المخرج الذى أقنع بيك دائماً

بقبول عرضه بإجراء حوار سينمائي. لكن هذا تغير حتى الوقت الذى بدأ فيه المخرج فى

تقديم العروض أو المكافآت التى حصل عليها بيك عندما وافق على الاتفاقية ، أى مقابل

بعض الأموال التى قدمتها الشركة التى أشرفت على مشروع صناعة الأفلام ، والتي بلغت

ثلاثين ألف فرانكس. إلى جانب الدفعة المقدمة الممنوحة بعد توقيع بيك للاتفاقية. هذا يدل

على تناقض بيك فى موقفه. اهتزت حتى الآن رفض الاتفاقية لأنه بعد أن منحه المخرج المزيد

من المكافآت.

و قد اتى الورقة فوقه نظرى على رقم المبلغ الذى تقاضاه هذا الكاتب على هذا

العمل فوجدته ثلاثين فرنك.... و نظرت الى المبلغ المرقوم. فاذا هو يزيد زيادة

ملحوظة عما قرر للكاتب الفرنسى الذى لن يصنع شيئاً كثيراً....

على أن الذى دعانى إلى التفكير قليلاً هو البند الأخير. و فيه تعجل الشركة

بقسط وافر من المبلغ يدفع عند توقيع العقد.

٤. كان بيك كسلاً. فى أحد الأيام عندما بدأ بيك والمخرج مناقشة الأمور

الفنية والوصف الأولى لنص حوار الفيلم. يتبادلون الأفكار حول حالة ريف مصر. فى هذه

الحالة ، ساهم بيك ببعض الأفكار ، لكنه كان في حالة شبه واعية ، لأنه في الواقع شعر بالضعف وبدا كسولاً ، خاصة عندما راجع بيك سيناريو الفيلم حتى النهاية.

فكان يأتي في هذا الموعد و تتجاذب حديثا بسيطا هينا في شئون القرية.
أساهم فيه بنصبي من الكلام أنا بين النوم و اليقظة. فقد كنت قد دعوته الى الاجتماع في شرفة حجرتي حيث النسيم ينشط الفكر بدلا من بهو الفندق وقاعات اسنقباله حيث يشتد الحر في تلك الساعة و يقل الهواء. و بهذا كنت ألزم مقعدى و لا أغير العادة. على أن فتورى كلما بدأنا الكلام في مسألة الحوار لم يتغير. وجهلى المطبق بتفاصيل القصة التى سردت على مرارا لم يبرح و كسلى عن مطالعة حتى النهاية لم اجد له دواء.

٥. و الاخير كان بيك كثيرا بتبتعد عن الدراية التى اقتراه. في كثير من الأحيان عندما يتحدث المخرج عن تطوير نص حوار الفيلم الذى تم تكليفه ب بيك، يتجنب بيك دائما المحادثة ، سواء لسبب ما ، مثل كونه كسولاً وما إلى ذلك ، أو فجأة مشغول بأشياء أخرى لتجنب المحادثة. الحوار. وهذا يدل على أن بيك غالباً ما يتجنب أو يتجنب المسؤولية التي أوكلت إليه ، ألا وهي كتابة نص حوار الفيلم.

جرع صاحبي كأسين من (الورتو) أفرغا في ذهنه النشاط. و جرعت قدحين من
 القهوة ألقيا في عيني اليقظة, و هياني لاجتياز تلك الليلة التي لن أعود إلى مثلها. و ساد
 علينا صمت مريح. قطعه الرجل قائلا: - و الان إلا العمل قليلا و لنتهز الفرصة و نتحدث
 في (السناريون)

فشعرت كأن الخور و الفتور يدبأن في أعصابي, و أحسنت كأني موشك على
 الشاؤب. و أبقت أن النوم لا بد هاجم عليّ إذا تحدث هذا الرجل في قصته فنهضت على
 قدمي واثبا, و بادرتة:

- ما قولك في نزهة صغيرة على جسر ترعة هذه القرية؟ فقال من فوره -فكرة
 بديعة ثم نهض و نزل معي إلى الطريق.

ورمقني بنظرة تسامح أخجلتني. فرأيت السلامة في أن أتجنب الليلة هذا الحديث
 عن شيء يشغلنا عنه

هذه بعض خصائص بيك التي لم يتم تفضيلها في رواية حمار الحكيم. يمكن ملاحظة
 كيف يتم إخفاء مواقفه السيئة تحت شهرة بيك أو شعبيته ككاتب لديه العديد من الكتب
 من كتاباته. يمكن تتبع هذه المواقف عند البحث والانتباه حقا لبعض الأنشطة اليومية لما
 يقوم به بيك في كل قلب. ومع ذلك ، في هذه الحالة ، هناك بالفعل دور العديد من
 الشخصيات الداعمة أو الهامشية (بخلاف الشخصية الرئيسية) القادرة على تغيير وإيقاظ
 وتحفيز بيك بشأن شخصيته السيئة.

١. الأول هو المخرج ، في رواية حمار الحكيم على الرغم من كونه مجرد شخصية ترافق بيك طالما أنه يصنع نص حوار الفيلم وباعتباره الشخص الذي يقدم الاتفاق ، فهنا له تأثير كبير في حياة بيك اليومية وهو كذلك. في الواقع قادر على أن يصبح عاملاً محفزاً له وتحول بيك من مزاجه السيئ طوال هذا الوقت.

أ. أولاً ، لطفه مع بيك في ضمان راحته واحتياجاته أثناء عمله على نص الحوار للفيلم في القرية. ربما يكون الأمر كشيء عادي بالنسبة لمعظم الناس ، ولكن ليس لبيك ، حيث لم يدفع بيك في ذلك الوقت ثمن حياته في القرية لأنه أثناء تواجده في المدينة مؤخراً لم يكن هناك مكاملة عمل اقتربت منه وبسبب كسله.

.. و جعل يؤكد لي أن أسباب راحتي في ذلك المنزل الريفي موفورة. و أنهم خصصوا لي أجمل الحجرات و ذكر لي أن مصور (الكاميرات) و زوجته مقيمان في ذلك المنزل منذ استئجار و أنهما سعيدان كل السعادة في ذلك المكان.

ب. وهناك أنواع أخرى كثيرة من اللطف من المخرج لبيك ، مثل كيف يتحلى بالصبر في مواجهة جميع أسباب بيك لتأخير عمله. لم يوبخ المخرج بيك على الفور على عاداته ، بل منح بيك الحرية حتى يتمكن من التوضيح وإضافة نظرة ثاقبة إلى نص الحوار الذي كان سيقدمه.

٢. بصرف النظر عن المخرج ، هناك العديد من الشخصيات الهامشية الأخرى في رواية حمار الحكيم قادرة على التغيير ، والإيقاظ ، وتخفيف بيك على شخصيته السيئة ،

وهي تاجر كتب شهير يدعى حاجي. قبل أسبوع ، وهو مناقشة عرض الحج عليه من حيث بيع كتاب. في هذه المحادثة مع بيك، سرد بعض القصص عن رحلته ليصبح تاجر كتب مشهورًا كما هو عليه اليوم. أي كيف كان بذكائه وبراعته ومثابرته في بيع كتبه. حتى استطاع أن يجمع ثروة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه بنفسه. وبهذه المهارات تمكن من إتقان تجارة الكتب في جميع أنحاء العالم العربي.

و الحاج محمد ظريف بارع, لا يمله السامع و إن كانت شهرته الغاية أنه حاد الذكاء شديد الدهاء. و هو يفخر احيانا بانه رجل عصامي, استطاع بعمله وحده أن يجمع ثروة لا تقل عن الخمسين ألف جنيه و أن يسيطر بحسن تديره على تجارة الكتب العربية في العالم العربي كله, فهو يتحدث عن عملائه في الهند و السند و سيلان و ساحل الذهب و المغرب الاقصى و المشروق الادبي حديث العارف الخبير. و هو لا يجهل أن له الفضل في ايصال ثمرات قرائحنا إلى أدمغة الناس في تلك البقاع, و إدخال أدباء مصر و كتابها بلادا ما كانوا يظنون أنهم داخلها.

من نتائج محادثة بيك مع رائد الأعمال الكتابي من خلال مثابرته في محاولته كفاحه من أجل تجميع الثروة والقدرة على إتقان تجارة الكتب أمر غير عادي. ومع ذلك ، مع قصة تجربة كتاب رائد الأعمال ، لم يتمكن بيك من اختيار أي نقطة من هذا. وكأنه لم يستطع إيقاظه ليغير عاداته وعاداته السيئة الأخرى.

٣. شخصية جانبية أخرى لها تأثير ومساهمة كبيرة في رواية حمار الحكيم هي زوجة المصور. هو الذي يوقظ القرويين ويوجههم (المكان في التصوير) خاليًا من الشدائد. هو الذي يعلم أن يبقى نظيفًا دائمًا ، ويراقب الغسيل كل يوم. ووعده بالمساعدة في علاج أمراض السكان قدر استطاعته. راقب الطعام والنوم والعمل ووضع الأشياء في الاتجاه الصحيح. لذلك فإن تلك المرأة هي التي تقوم ببعض الأعمال حتى لنفسها ولجميع من حولها. وهذا ما قامت به منذ وصولها إلى المكان مع زوجها (المصور). يعتني كل يوم بالمنزل والأماكن وغيرها من أجل الاستعداد لاحتياجات التصوير وكذلك إصلاح ومساعدة ظروف القرويين الذين كانوا يعانون من الاكتئاب في السابق إنه فعال للغاية في ذلك. أحبه الجميع وأطاعوا أوامره ونصائحه. وهكذا ، على الرغم من كونها مجرد شخصية هامشية تعتبر أقل أهمية ، كشخصية داعمة ، فإن زوجة المصور لها في الواقع نصيب كبير ، أو على الأقل لديها دور كافٍ في "رعاية" القرويين الذين اتهموا سابقًا بسبب الماضي. المشاكل وتتحسن الآن.

دخلت حجرتي فوجدتها تضارع جهنم. فالحر يكتم الأنفاس. و الهوام تملأ
جو المكان. و صوت البعوض يدوى فى الاذان. و جاءنى خادم من فلاحى هذه القرية قد
ألحق مع من ألحقوا بخدمة هؤلاء الفنانين, فوضع دواء فى إناء يتصاعد منه بخار طول الليل
يطرد البعوض و الهوام. ذكر لى أن السيدة زوجة المصور قد أوفدته به. فهى لا تنسى شيئاً مما
ينبغى عمله لتوفير أسباب الراحة الممكنة فى هذا الريف. فجمدته لها ذلك.

و لحظت نظافة هذا الفلاح. فسألته عن أمره. فذكر لى أن (ألست الخوجاية)
هى التى عملته و أفهمته أن يكون نظيفاً. و أنها تراقب بنفسها كل يوم غسل ثيابه. و أنها
تتعهد بالعلاج ما يمكنها علاجه من صحته. و تلاحظ أمر غذائه و نومه و عمله و تضبط
أوقات ذلك كله بالساعة. و هى تقوم بهذا كله له و لجميع من يحومون معه و من يتصلون
بالمنزل من الفلاحين و الفلاحات, و من يفد عليها منهم سائلاً شيئاً, فإن الأيام القليلة التى
قضتها فى إعداد هذا المنزل كانت كافية لإشعار الأهالى بشخصيتها الكريمة و قلبها الحنون
النبيل. فأجبها الجميع و أطاعها. و أصغوا إلى نصحتها و إرشادها.

ليس فقط شخص أو شخصان يعرفان المثابرة والنضال ولطف زوجة المصور ،
ولكن كل القرويين الذين يعيشون هناك يعرفون كل هذه الأشياء. إنهم فى غاية الامتنان
والاحترام لزوجة المصور. أحبه جميع القرويين وأطاعوا أوامره ونصائحه. على الرغم من أنهم
مجرد شخصيات مهمشة تعتبر أقل أهمية ، كشخصيات داعمة ، فإن لزوجة المصور دور كبير
فى تغيير أوضاع القرويين الذين انهاروا سابقاً بسبب مشاكل الماضي وإلى الأفضل الآن.

إنه فعال للغاية في ذلك. أدرك الجميع ذلك باستثناء بيك وحده. لقد بدا في العادة دون أن يأخذ الدروس كأمثلة ، أو على الأقل حفزه على التغيير من الشخصية السيئة حتى الآن. لكن بيك لم يفعل.

١. في الواقع ، هناك العديد من المواقف التي يكون فيها بيك مدرِّكاً بعض الشيء لأوجه قصوره. إنه يدرك هذا قليلاً من خلال اللحظات العديدة التي يمر بها في حياته اليومية وهذه اللحظات حاضرة مع هذه الشخصيات الهامشية الموجودة معه. مثل عندما كان يحلم في أحلام اليقظة يشاهد حمار الفيلسوف الذي تم نقله يسير نحو الفندق بعد أن فاز بيك بعرض شراء الحمار الصغير الجميل. عندما يمشي الحمار ، يظن بيك أحياناً أن طريقة مشي الحمار تشبهه ، وأحياناً تكون نظرة الحمار هي نفسها نظرتة الجافة لهذا العالم الغريب الهادئ ، وهذا المنظر الغريب منع البشر من دخول الأبواب السبعة المختومة ". نعم ، الله اغفر هذا الإهمال ، لأني جعلت نفسي أشبه بهذا المخلوق الغريب! "، تتم بيك في قلبه.

و لم أسترسل في التأمل فقد تجمع حولنا الناس من الجديد فأشرت الى بائع الصحف أن يسرع بالجحش أمامي و انا اتبعه عن كئيب. فجذبه من رباطه الأحمر فمشى المسكين مشيته الرزينة في إطراره و إذعانه, دون ان يعنى بتبدل الصاحب و تغير المصير و جعلت أتامله من بعيد في مشيته مشيتي أحيانا. إذا يخيل إليّ في لحظات كأن رأسي قد ارتفع عن لجة الوجود المنظور إلى فضاء الوجود غير المنظور فأمر بالحياة مدعنا لا أجفل بمن معي و لا بمعرفة و جهتي.

نعم, إن مشيتي كمشيته أحيانا و نظراتي أحيانا كنظراته الجامدة المشرفة على عالم ساكن صاف مجهول قد اغلقت دون الادميين أبوابه السبعة أختام.

اللهم اغفر لي هذا الغرور, إذ أرفع نفسي إلى مقامى التشبه بهذا الكائن العجيب!

٢. كانت هناك مرة أخرى عندما زار المدير الفندق الذي يعيش فيه بيك.

حيث يتبادلون الأفكار حول التخطيط للتصوير ، يشعر بيك فجأة بالنعاس والعرج والكسل في كل مرة تبدأ المناقشة. وكان بيك محرّجاً من الموقف وبصبر المخرج ، قال بيك ، "آسف ، بالتأكيد لقد تخلت عني لأنني تخلت عن نفسي". أجاب المدير: "أنا؟ ميئوس منه؟ المخرج اليأس لا يستحق كأس المخرج".

و مضى أسبوع على هذه الزيارات و الاحاديث و لم نسمع شيئاً و خجلت
اخر الامر من موقفي و من ظرف المخرج و صبره فقلت له ذات مرة و أنا
أغالب إغفائة دهمتني في يوم قيظ و هو امامي يحلل لي شخصية بطال قصته:
-أرجو المعذرة إنك لا شك قد يئست مني كما كدت أياس من افسى!

-أنا أياس؟!.. المخرج الذي يياس لا ينبغي أن يسمى مخرجا

على الرغم من أن بيك أدرك سماته السيئة من خلال بعض الأحداث المذكورة أعلاه
، إلا أن كل ذلك كان مجرد ربح عابرة لم تجعله يتغير أو يدرك نفسه تمامًا. عاد بيك للتو إلى
عاداته السيئة كما كان من قبل.

الخلاصة

من المناقشة التي تمت مناقشتها وشرحها في الفصل السابق ، هنا يمكن للباحث أن
يستنتج أن دور بيك الذي تم وصفه في رواية همر الحكيم هنا هو أنه كاتب مشهور يُنظر إليه
من واقع حالته. عرضت وظيفة كاتبة أفلام حوار نصية من قبل مخرج وهي اقتراحات
وتوصيات من شركات مختلفة تم الاتصال بها من قبل المخرج بصرف النظر عن ذلك ، لديه
أيضًا العديد من الأعمال لما كتبه. بعد تفكيك المعنى ، وجد الباحث عدة معاني متناقضة
للشخصية. لديه في الواقع العديد من السمات السيئة بناءً على السلوك اليومي الموصوف في
هذه الرواية ، مثل رفض الاستماع إلى كلمات الآخرين ، وعدم احترام الآخرين ، وعدم اتخاذ
موقف حازم ، والكسول ، والابتعاد دائمًا عن المسؤولية.

بصرف النظر عن استخدام أسلوب التفكيك لبيك باعتباره الشخصية الرئيسية ،
هنا يطبقه الباحث أيضًا على العديد من الشخصيات الداعمة في رواية حمار الحكيم. من
خلال منهج التفكيك ، وجد الباحث معاني متناقضة للعديد من أدوار الشخصيات الداعمة
في هذه الرواية. أولاً ، المخرج ، على الرغم من كونه شخصية داعمة فقط ، لطيف للغاية
وصبور في مواجهة جميع أسباب بيك لعدم تنفيذ التفويض الذي حصل عليه. الثاني الحاج،
تظهر هذه الشخصية مرة واحدة فقط في قصة هذه الرواية ، ولكن في ظهورها يصبح
شخصية مليئة بالقدوة والإبداع والمثابرة وما إلى ذلك من خلال قصة حياته. وقد لعبت ثلاث
زوجات المصوردورًا كبيرًا في تغيير أوضاع القرويين الذين انحاروا سابقًا بسبب مشاكل سابقة
وتحسنوا الآن ، على الرغم من كونهم مجرد شخصيات هامشية تعتبر أقل أهمية كشخصيات
داعمة.

بعد معرفة أدوار العديد من الشخصيات ثم تفسيرها من خلال التفكيك ، نرى
المعاني المتناقضة لأدوار كل من هذه الشخصيات. نرى الشخصيات الهامشية التي أصبحت
مهمة بسبب مواقفها وسلوكها الذي يصور مناقضًا للنص السائد في رواية حمار الحكيم.
يمكن أن يكون هذا دافعًا لبيك باعتباره الشخصية الرئيسية التي يظهر فيها من خلال معنى
التفكيك المعنى المتناقض للنص السائد الموضح في رواية حمار الحكيم.

المراجع

- المعجم الوسيط : المعجم اللغة العربية, 2005, مكتب الششروق الدولية, القاهرة.
جامعة بابل_كلية الفنون الجميلة "تعريف الشخصية" 2017
حامد زهران, "الصحة النفسية و العلاج النفسي (الطبعة الرابعة), مصر: عالم الكتب.
رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم.
كولر جوناثان: التفكيك. ضمن كتاب النبوة و التفكيك مداخل نقدية, مجموعة من
الباحثين, تر حسام نابل, 2007, دار أزمنة
Allifah, N. N. 2015. *Pembacaan Dekonstruksi Terhadap Novel Bonjour Tristesse*.
Skripsi tidak diterbitkan. Semarang: Fakultas Bahasa dan Seni UNNES.
E. Sumaryono. 1999. *Hermeneutik, Sebuah Metode Filsafat*. Yogyakarta: Kanisius.
Endraswara, Suwardi. 2008. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Media
Pressindo.
Ghofur, Abdul. 2014. *Analisis Dekonstruksi Tokoh Takeshi dan Mitsusaburo dalam
Novel Silent Cry Karya Kenzaburo Oe Perspektif Jacques Derrida*.
Gunawan, I. (2013). *Metode Penelitian Kualitatif Teori & Praktik*. PT Bumi Aksara.
Klaus, Krippendorf. 1993. *Analisis isi: Pengantar Teori dan Metodologi*, terjemahan
Farid Wajidi. Jakarta: Citra Niaga Rajawali Pres.
Musfah, J., 2016. *Tips Menulis Karya Ilmiah*. Jakarta: Fajar Interpratama Media.
Norris, Christopher. 2017. *Membongkar Teori Dekonstruksi Jacques Derrida*.
Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.
Nurgiyantoro, Burhan. 2015. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: UGM Press.
Pradopo, Rahmat Djoko. 2010. *Pengkajian Puisi: Analisis Strata Norma dan
Analisis Struktural dan Semiotik*. Yogyakarta: Gajah Mada
University Press.
Purba, Antilan. 2010. *Sastra Indonesia Kontemporer*. Yogyakarta: Graha Ilmu
Rohman, Saiful. 2014. *Dekonstruksi Desain Penelitian Dan Analisis*. Yogyakarta:
Ombak (Anggota IKAPI)
Subana, M., & Sudrajat. (2005). *Dasar-Dasar Penelitian Ilmiah*. Pustaka Setia.
Sugiyono, 2016. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Bandung:
Alfabeta.